بالاحسان ولا يمن بما يعطي فينكده اى ينغصه ويقلل خيره وكان يقال المنة تهدم الصنيعة ولهذا مدح الله قوما فقال تعالى ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى وقال الشاعر • افسدت بالمن ما قدمت من حسن • ليس الكريم اذا اعطى بمنان •

خير قريش ابا وامجدها   اكثرها نائلا واجودها

يعني ان اباه افضل قريش فهو خيرهم ابا لانه ليس فيهم احد ابوه افضل من ابي الممدوح وقريش اسم للقبيلة ولذلك كنى عنها بالتانيث والنائل العطا واجودها يجوز ان يكون مبالغة من الجود والجود الذي هو المطر والجودة

اطعنها بالقناة اضربها   بالسيف جحجاحها مسودها

ذكر القناة والسيف تاكيدا للكلام مع الطعن والضرب كما يقال مشيت برجلي واكلت بفمي ولان الطعن والضرب يستعملان فيما لا يكون بالسيف والرمح كقولهم طعن في السن وضرب في الارض والجحجاح السيد والمسود الذي سوده قومه

افرسها فارسا واطولها   باعا ومغوارها وسيدها

اي هو افرسها اذا ركب فرسه وكان فارسا واكد الكلام بذكر الحال لان افرس يكون من الفرس والفراسة ايضا وطول الباع مما يمدح به الكرام ويقال فلان طويل الباع اذا امدت يده بالكرم ويقال للئيم ضيق الباع والمغوار الكثير الغا

تاج لوي بن غالب وبه   سما لها فرعها ومحتدها

لوي بن غالب ابو قريش يقول هو لهم بمنزلة التاج به يتشرفون ويتزينون وبه علا فروعهم واصولهم اي الاولاد والاباء والمحتد الاصل

شمس ضحاها هلال ليلتها   در تقاصيرها زبرجدها

اي هو فيما بينهم كالشمس في النهار والهلال في الليل والدر والزبرجد في القلادة اي هو افضلهم واشهرهم وبه زينتهم وفخرهم والتقاصير جمع تقصار وقال ابن جني هو القلادة القصيرة وليس هذا من القصر انما هو من القصرة وهي اصل العنق والتقصار ما يعلق على القصرة •

ياليت بي ضربة اتيح لها   كما اتيحت له محمدها

كان هذا العلوي قد اصابته ضربة على الوجه في بعض الحروب فقال ليت الضربة التي قدر لها محمدها يعني الممدوح كما قدرت الضربة له كانت بي اي ليتني فديته من تلك الضربة فوقعت بي دونه ويجوز ان يكون الممدوح اتاح وجهه للضربة حين اقبل الى الحرب وثبت حتى جرح فتمنى المتنبي رتبته في الشجاعة كانه قال ليتني في رتبتك من الشجاعة والاتاحة التقدير يقال اتاح الله لكذا اي قدره واضاف محمدها الى الضربة اشارة الى انها كسبته الحمد فاكثر حتى صار محمدا لها

اثر فيها وفي الحديد وما   اثر في وجهه مهندها

قصد السيف والضربة ان ها قد وصر واهلاكه وقد ردهما عن قصدهما نحو

تاثيره فيهما وقوله وما اثر في وجهه مهندها اى ما عابه ولا اثر تاثيرا قبيحا لان الضربة على الوجه شعار المقدام والعرب يفتخرون بالضرب في الوجه الا ترى الى قول الحصين • فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا • ولكن على اقدامنا تقطر الدما • والطعن والضرب في الظهر عندهم مسبة وفضيحة ولذلك قال جابر بن رالان • ولكننا نجزي امرءا يكلم اسنه • قنا قومه اذا الرماح هوينا • والتهنيد تحديد السيف مهند مشحوذ

فاغتبطت اذ رات تزينها   بمثله والجراح تحسدها

يقول اغتبطت الضربة لما رات تزينها بالممدوح حين حصلت على وجهه وحسدتها الجراح لانها لم تصادف شرف محلها والاغتباط يكون لازما ومتعديا ومعنى بمثله والمثل صلة تقول مثلي لا يفعل هذا اى انا لا افعله قال الشاعر • يا عاذلي دعني من عذلكا • مثلي لا يقبل من مثلكا • معناه انا لا اقبل منك ومن هذا قوله تعالى ليس كمثله شيء

وايقن الناس ان زارعها   بالمكر في قلبه سيحصدها

يشير الى ان هذه الضربة اتته مماكرة لا مجاهرة ومعنى زرعها ان الضارب اودع قلبه من الغيظ بذرا وحصده اياها اخذه جزاء ذلك يقول علم الناس يقينا ان الذي ماكره بهذه الضربة زارع سيحصد ما زرع اي يجازيه الممدوح جزاء ما فعل ويجوز ان تعود الكناية في قلبه على الزارع والمعنى سيحصدها بما فعل ضربة في قلبه وتقديره ان زارعها في قلبه بالمكر اى انه يجازيه بما فعل ضربة في قلبه يقتل بها والضربة في القلب لا تخطي المقتل وفي على هذا من صلة الحصد ويجوز ان يكون من صلة المكر والمعنى ان زارعها بالمكر الذي اضمره في قلبه نفسه

اصبح حساده وانفسهم   يحدرها خوفه ويصعدها

الواو في وانفسهم واو الحال يقول اصبح حساده وحال انفسهم ان خوفه يهبطهم ويصعدهم اى اقلقهم خوفه حتى اقامهم واقعدهم وحدرهم واصعدهم فلا يستقرون خوفا منه وهذا كما قال • ابدي العداة بك السرور كانهم • فرحوا وعندهم المقيم المقعد • ويقال حدرت الشيء ضد اصعدته •

تبكي على الانصل الغمود اذا   انذرها انه يجردها

يقول انه اذا انذر الغمود بتجريد السيوف بكت عليها لما ذكر فيما بعده وهو قوله

لعلمها انها تصير دما   وانه في الرقاب يغمدها

اى لعلم الغمود انه يغمد السيوف في دماء الاعداء حتى تتلطخ بها وتصير كانها دم لخفاء لونها بلون الدم وانه يتخذ لها اغمادا من رقاب الاعداء اى انها لا تعود الى الغمود فلذلك تبكي عليها وهذا المعنى منقول من قول عنترة • وما تدري جريئة ان تبلي • يكون خضيرها البطل النجيدا • ومثل هذا في المعنى قول حسان • ونحن اذا ما عصتنا السيوف • جعلنا الجماجم اغمادها •

Copyright © King Saud University